



ثقافة حرة في ظل
عراق ديمقراطي حر

بَيْتْ أَنْكَوَا

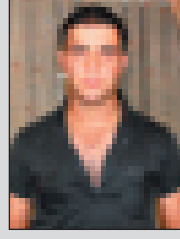
BETH ANKAWA

www.bethankawa.com July No (40) 2009 العدد (٤٠) السنة الرابعة تموز ٢٠٠٩ عكاوا جريدة شهرية ثقافية عامة تصدرها جمعية الثقافة الكلدانية/ عكاوا

تستنكر جمعية الثقافة الكلدانية في عكاوا ، الاعمال الاجرامية واللاانسانية التي طالت كنائسنا في بغداد والموصل والتي خلفت العديد من الشهداء والجرحى وخسائر مادية واضرار في دور العبادة، وتناشد هيئة الامم المتحدة والمنظمة الدولية لحقوق الانسان الضغط على الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان بملاحقة الجناة ومن ورائهم والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة، وتوفير كافة وسائل الحماية الامنية لكنايسنا وشعبنا ...

الرحمة والغفران لشهدائنا الابرار والصبر والسلوان لذويهم واهلهم والشفاء العاجل لجرحانا.

الهيئة الادارية



زانا توفيق موهبة
رياضية متألقة من عكاوا

٧ ص

هه لبراردنه كاني كوردستان و
گرنگی سه ركهوتنی پرۆسه كه

٦ ص

مَنْ يَمْتَلِنَا بِحَقِّ؟

رأيك أولاً

كمال لازار بطرس

في برجهم العاجي، و لم يكلفوا انفسهم يوماً عناء اللقاء مع شعبهم في ندوات او لقاءات جماهيرية او زيارات تفقدية لمعرفة احوالهم ومطالبهم ومعاناتهم، في حين كان شعبنا في قسبات ونواحي الاقليم يعاني ويصرخ مشتكيناً من استشرء ظاهرة الفساد الاداري والمالي والثراء الفاحش والمقامرة بمقدراته، وكانت اراضيها في العديد من المناطق، ضحية بخسة لهذه الممارسات المنحرفة، حيث بُدِّت ونُثرت كالدراهم (شبابش) فوق رؤوس الانتهازيين في عرس غير شرعي، كذلك الحال بخصوص المنح والمساعدات الضخمة المخصصة للحاجات الانسانية وإعادة تأهيل المجتمع المسيحي.



روندا بيشون

بيدو ان نوابنا نسوا او تناسوا واجبههم الرقابي على اداء السلطة التشريعية على الاقل ضمن حدود مناطق تواجد شعبنا، وظلوا على هذا السلوك والاداء الخامل، حتى عندما تعرض شعبنا في المناطق الساخنة الى التشريد والتهجير القسري والقتل، وتفجر نزيف الالم والهجرة بوتيرة مخيفة، حيث هاجرت الالاف من العوائل والشباب من كل صوب وحذب، و لم يحركوا ساكناً في ان يلتقوا بهؤلاء المنكوبين المشردين والمفجوعين باعزازهم، وهم يطرقون ابواب اقليم كردستان بحثاً عن الامن والامان، في حين كانوا يتقدون حماساً واحتجاجاً في أروقة البرلمان على كل ما يمس الامن القومي للاقليم من قريب او بعيد، وهذا واجب مقدس يُحسب لهم، في حين كانوا صامتين خجولين مترددين في طرح مطالبهم ومعاناتهم، ومما زاد في الامر تعقيداً هو أن ملف المسيحيين من (الكلدان والاشوريين والسريان) ، من الناحية العملية قد اصبح بيد شخصيات سياسية من أبناء شعبنا وبصلاحيات وامكانيات واسعة، هذا عملياً يقوض بشكل او باخر دور وصلاحيات ممثلي شعبنا في البرلمان، كونهم اصبحوا مهمشين اضافة الى محدودية فعاليتهم. وبشكل عام تميزت هذه المرحلة بالاداء الخامل لنواب شعبنا وبالفضى والتشتت في اوساط مجتمعنا، واستشرء ظاهرة الفساد الاداري والمالي في مؤسساتنا الرسمية وشبه الرسمية، وغموض وضبابية المشاريع المصيرية المطروحة، وانعدام مثالية حقيقة صادقة أو مرجعية حقيقية فاعلة. نأمل اليوم ونحن على ابواب عملية انتخابية قادمة، ان يكون نوابنا القادمون ذوي قاعدة جماهيرية واسعة يتم انتخابهم من قبل الشعب، وان لا يتم ترشيحهم وتعيينهم من قبل الاحزاب او المؤسسات او المرجعية الدينية، ونأمل ان يكونوا مستقلين يمثلون الاغلبية الصامتة في مجتمعنا واصحاب ارادة حرة مستقلة، وان لا يكون لاحد وصاية عليهم ، وان لا تكون مرجعيتهم و ولاؤهم الا لشعبهم وطموحاته المشروعة، وان يستشيروهُ و يرجعوا اليه في الامور المصيرية، وان يطلبوا الدعم والمساندة والتضامن منه عند الحاجة ، عندها سيقفون على ارض صلبة لا يمكن زحزحتها تحت اي طائل كان. نقول لنوابنا القادمين : " اكنزوا لكم كنوزا في قلوب شعبكم وليس في جيوبكم و ارسدة البنوك، و كونوا صادقين امناء مع انفسكم ومع شعبكم، سيكون شعبكم معكم قلباً وقالباً الى ما شاء الله، وسيفتخر بكم التاريخ وسيكتب لكم المجد والحب، ولكن ان سرتُم على خطى من سبقكم، سنكون صيفاً قد ضيعنا اللبن مرتين".

من المعروف ان من أكبر ثمار انتفاضة اذار المجيدة عام ١٩٩١ وتحرير اقليم كردستان من برائن الحكم الدكتاتوري، هو انتخاب أول برلمان كوردستاني، بعد عقود من الدكتاتورية والاستبداد، وعندها كانت القوى السياسية على الساحة قد تحالفت في جبهة موحدة تحت اسم (الجبهة الكوردستانية). وتمثلت كافة القوى السياسية ومكونات المجتمع الكوردستاني في هذا البرلمان الفتى، وكان لشعبنا تمثيل في هذا البرلمان، ولكن من خلال فصيل سياسي واحد فقط. الا ان بعد مرور زمن قصير تراجع وضعف اداء البرلمان الى حد الشلل، حيث تعرضت الجبهة الكوردستانية الى تصدع وانقسام بسبب الصراعات والمنافسات والنزاعات الحادة والتهديد المستمر من قبل النظام باجتياحه للاقليم ، اضافة الى شحة الموارد الاقتصادية وتدهور الخدمات بسبب الحصار المزودج الجائر المفروض على المجتمع الكوردستاني من قبل الامم المتحدة والنظام الدكتاتوري البائد. في ظل تلك الظروف المعيشية والاقتصادية والسياسية الصعبة، تمثل دور نواب شعبنا في البرلمان انذاك في تثبيت العطل الرسمية والاعياد القومية، ومحاولة تعميم اللغة السريانية في مدارسنا وفق منهجهم الفكري دون استشارة شعبنا أو الرجوع اليه في هذه الامور، في حين كان ابناء شعبنا منمكين منشغلين في تدبير لقمة العيش التي كان الحصول عليها انذاك شاقاً ومريراً، اضافة الى هجرة الالاف منهم الى المهجر والشنات بحثاً عن الخبز والامان بعدما باعوا ما يملكون بأبخص الاثمان. ان تلك الظروف والملابسات والاشكاليات العصبية، جعلت البرلمان والنواب في وادٍ والشعب والمجتمع في وادٍ اخر، الا ان البرلمان رغم ذلك حافظ على كيانه القانوني. ولكن بعد سقوط النظام وتحرير العراق عادت الطمأنينة الى قلوب الجميع، و زال الخوف من انتقام وبطش النظام، و انتعشت الامل واستبشرنا خيراً في تعزيز التجربة الديمقراطية في العراق وخاصة في الاقليم، وعادت اللحمة الوطنية الى العراق. وشهد الاقليم الجولة الثانية من الانتخابات، مع تثبيت حق الكوتا كتميز ايجابي للمكونات الصغيرة في الاقليم، كونها مكونات اصيلة وفاعلة في المنطقة. شمل الحال شعبنا الاصيل، الا انه لم يتم انتخاب النواب من قبل هذا الشعب الاصيل، بل تم ترشيحهم الى البرلمان من قبل احزاب ومؤسسات، دون الأخذ بنظر الاعتبار ارادة و رغبة ابناء شعبنا في ذلك، وهذا يعني انه تم تهيش حق شعبنا ومصادرة ارادته في اختيار ممثليه بكل حرية وشفافية. وهذه الممارسة اللاديمقراطية جعلت الهوية واسعة بينهم وبين شعبهم. ورغم ذلك ظل الشعب منتظراً ثمارهم واعمالهم، وللأسف معظمهم ظلوا مسترخين

إذا كان يؤخذ على البعض في هذا الزمن صراحتهم الزائدة ووضوحهم المبالغ فيه لدرجة أن يعتقد الآخرون أن هذه الصراحة الزائدة ما هي إلا إمارة من إمارة الخلل أو الضعف في الشخصية، ففي المقابل هناك أناس كثيرون يلفهم الغموض وتتسم آراؤهم بالضبابية وعدم الوضوح. هؤلاء يخشون الحقيقة، لأنهم يعانون من عقدة الخوف والتردد. هم يدعون بأن تجاربهم علمتهم أن أسلم الآراء هو اللارأي، وأسلم الموقف هو اللاموقف.

كل انسان له الحق في أن يكون له رأي في أية مسألة أو موضوع، ولكن شريطة ألا يكون رأيه هذا مبنياً على أساس ما يقوله الآخرون، لأنه في ذلك إسقاط للذات وخضوع تام لإرادة الغير. وكل انسان له الحق في التشبث برأيه إذا كان صائباً، فتلك مسألة حميدة لا جدال فيها، ولكن ليس له الحق أبداً في الاحتفاظ برأيه على أنه الصواب الأوحده، لأن الآراء تخضع للتجارب، والتجارب تتغير الكثير من المفاهيم. عليه إذا ما إتضح أي قصور أو عيب أو خلل في هذا الرأي، فليس من المحمود التمسك به حتى آخر رمق أو حتى آخر حرف من أحرفه، لأن في ذلك نوعاً من التزمتم المقيت، الذي يصل إلى حد التطرف أو الجمود في العقل والفكر، خصوصاً إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنه ليس هناك إنسان يمتلك نواصي الأمور أو يمتلك الحقيقة المطلقة، مهما كانت قابليته أو مهما كانت قدرته، إذ أن آراء الناس يعترتها الخطأ في كثير من الأحيان، خاصة إذا لم تكن مدعومة بحجة تستند إليها أو إلى دليل قاطع يبرهن مدى صحتها.

لاشك في أن تزامم الآراء والأفكار مؤشر من مؤشرات الصحة ولكن الاعتلال يظهر عندما يكتشف أصحابها ما فيها من نقص أو خلل، وفي الوقت نفسه يصررون على التمسك أو التشبث بها، لا لشيء إلا لأنهم يعتبرون أن أي تراجع أو عودة عنها إنما هو إقرار بالهزيمة، والإقرار بالهزيمة أمرٌ يستعصبه أي انسان ويرفضه رفضاً قاطعاً.

وبما أن الناس مذاهب فيما يفكرون ويتصورون ويرون، فإن زوايا الرؤية تختلف من شخص لآخر، وإن فرص تلاقي وتوافق افكارهم وتصوراتهم وآرائهم قد تكون قليلة نسبياً، ولكن هذا لا يعني أنه ليس هناك هامش مشترك يجمعهم أو ليس هناك قدر من الاتفاق فيما بينهم، لأن الناس إذا ما تشابهوا أو تطابقوا بكل شيء (وهذا محال طبعاً)، فلا شك في أن النتيجة الحتمية سنكتشف في النهاية عن وجود خلل كبير في نظام البشر ونواميس البشرية..

إن، الاختلاف في الرأي أمر طبيعي جداً، فهو يثري الحياة ويدفعها في الاتجاه الصحيح، وهنا لا بد من التأكيد على مسألة مهمة جداً، وهي أن اختلافي معك في الرأي لا يعني بأي حال من الأحوال أنني ضدك على طول الخط... أي أنه إذا لم تكن معي فأنت ضدي، فهذه مغالطة كبيرة يجب على المرء أن يسقطها من حساباته. إذ ليس غريباً أن تختلف آراء الناس أو تتباين افكارهم حول أية مسألة أو موضوع، مهما صَغُرَ أو كَبُرَ، لكن الغريب في أن نفرض على الآخرين أموراً يرفضونها، فليس من المنطق أن نقول للآخرين كونوا كما نريد.. وتصرفوا كما نريد.. لأنه بذلك نخضعهم لإرادتنا ونجبرهم على أن يكونوا نسخة (طبق الأصل) منا.

بقي أن نقول: إن أسوأ الناس هم الذين يحكمون دون التوثق من آرائهم ومدى صحتها ودقتها، لأن نتائج هذا الحكم غالباً ما تكون قاسية ومدمرة.

فليكن كل منا ممن يحكمون على الأمور بعد التوثق والتأكد منها. أما أولئك الذين لهم ولع خاص بنقل الأخبار ، فعليهم أن ينقلوا الأخبار السارة التي تدخل الفرحة والبهجة في النفوس، ويتجنبوا نقل أخبار الشؤم أو التي تبعث على الحزن والكرب لأن الناس تكره الأخبار السيئة بحاملها.